D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT
ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

الصّلاة،
والتّعليم المسيحيّ،
وكلمةُ الله
في حياة دلاسال

كانَ القانونُ صارِمًا
في إكليريكيّةِ
Saint Sulpice
حيثُ كانَ الطُّلاّبُ
يَستيقظونَ
في ساعةٍ مُبكّرة،
ويَنصرِفونَ إلى التّأمُّلِ
ثمَّ يتحوّلونَ إلى الدّرس

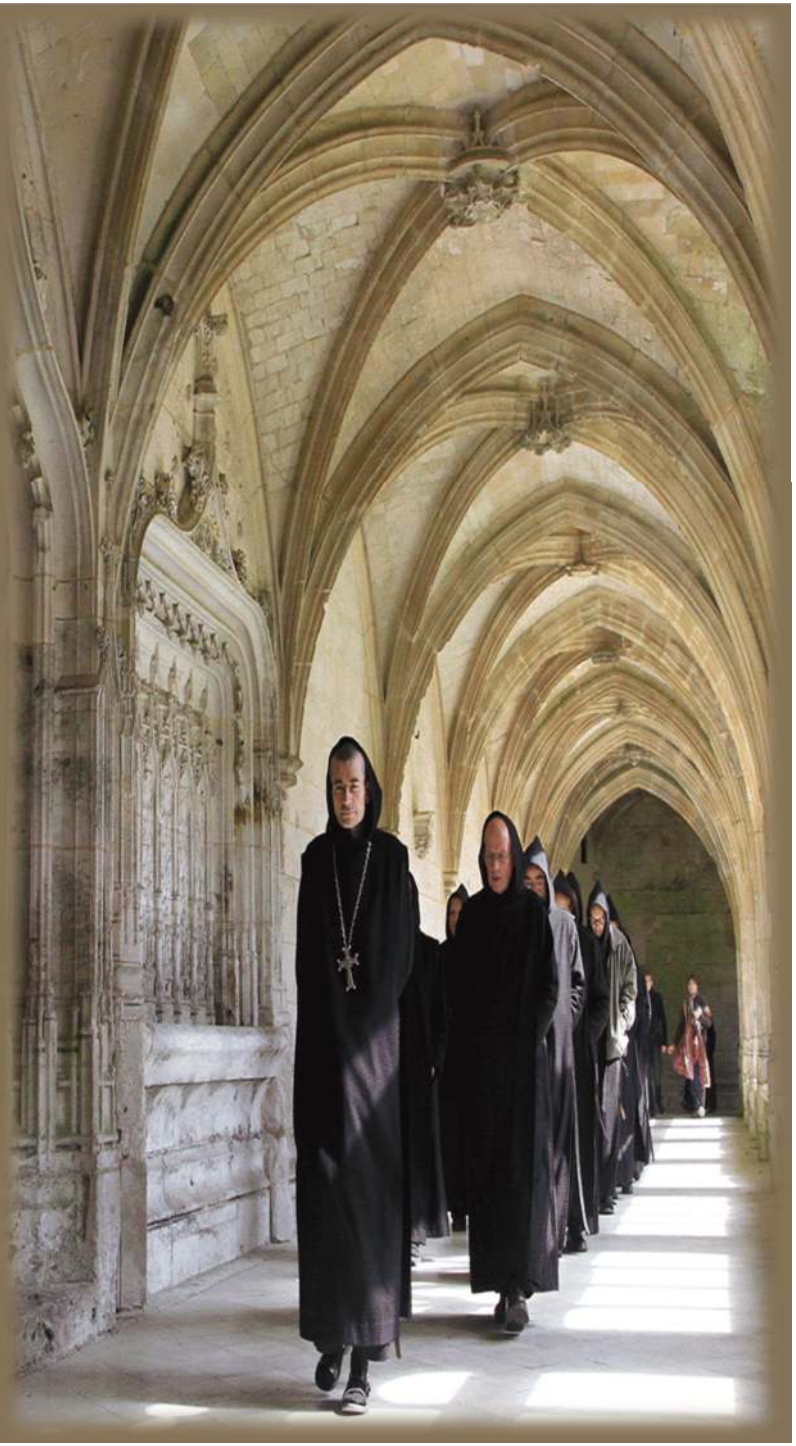

وكانَ الوقتُ مُنظَّمًا بِدِقّة
فلاَ يَدَعُ مجالاً
للفوضى أو للإرتجال.
أمّا يومُ الأحد،
فكانَ الطُّلاّبُ يُعاوِنوَن
على إقامَةِ القدّاساتِ
والصّلواتِ في الكنائس،

ثمَّ يَتجوَّلونَ في الشّوارِعِ قارِعينَ
جرسًا صغيرًا، داعينَ الأولادَ
إلى التّعليمِ المسيحيّ الذي يُؤمِّنونَهُ لهم.

استفادَ دلاسال
من هذا كلِّه،
وأصبحَ غيورًا
على خلاصِ النُّفوس،
دقيقًا في المُحافَظةِ
على النّظامِ والوقتِ،
وفي إتقانِ كلِّ أَعماله.

ومساء كلِّ يوم، كانَ دلاسال يُصغي بانتباهٍ وَورَعٍ إلى القراءاتِ الرّوحيّة، وإلى إرشاداتِ المُدبِّرِ الرّوحيّ.

ثمّ يقومُ بِفحصِ ضميرِه
قبلَ أنْ يَلْجأَ إلى النّوم.

فانْطَبَعَتْ في قلبِهِ
كلمةُ اللّه،
وزادَتْ محبّتُهُ لهُ،
فصارَ يشعرُ بِحضورِه
فَيُحاورُهُ بإيمانٍ
ويسألُهُ أنْ يُنيرَ طريقَهُ
وأنْ يَكْشِفَ لهُ
عنْ إرادتِه.

ونحنُ، هل نُنظِّم وقتَنا ونستَفيدُ مِنه؟
أَمْ نُضيّعُهُ دونَ أنْ نُدْرِكَ أَنّهُ لا يُعَوَّض؟

هل نحتَرِمُ القوانينَ والأنظِمةَ التي وُضِعَت لِحمايَتِنا والتي تعكُسُ مُستوى ثقافَتِنا؟

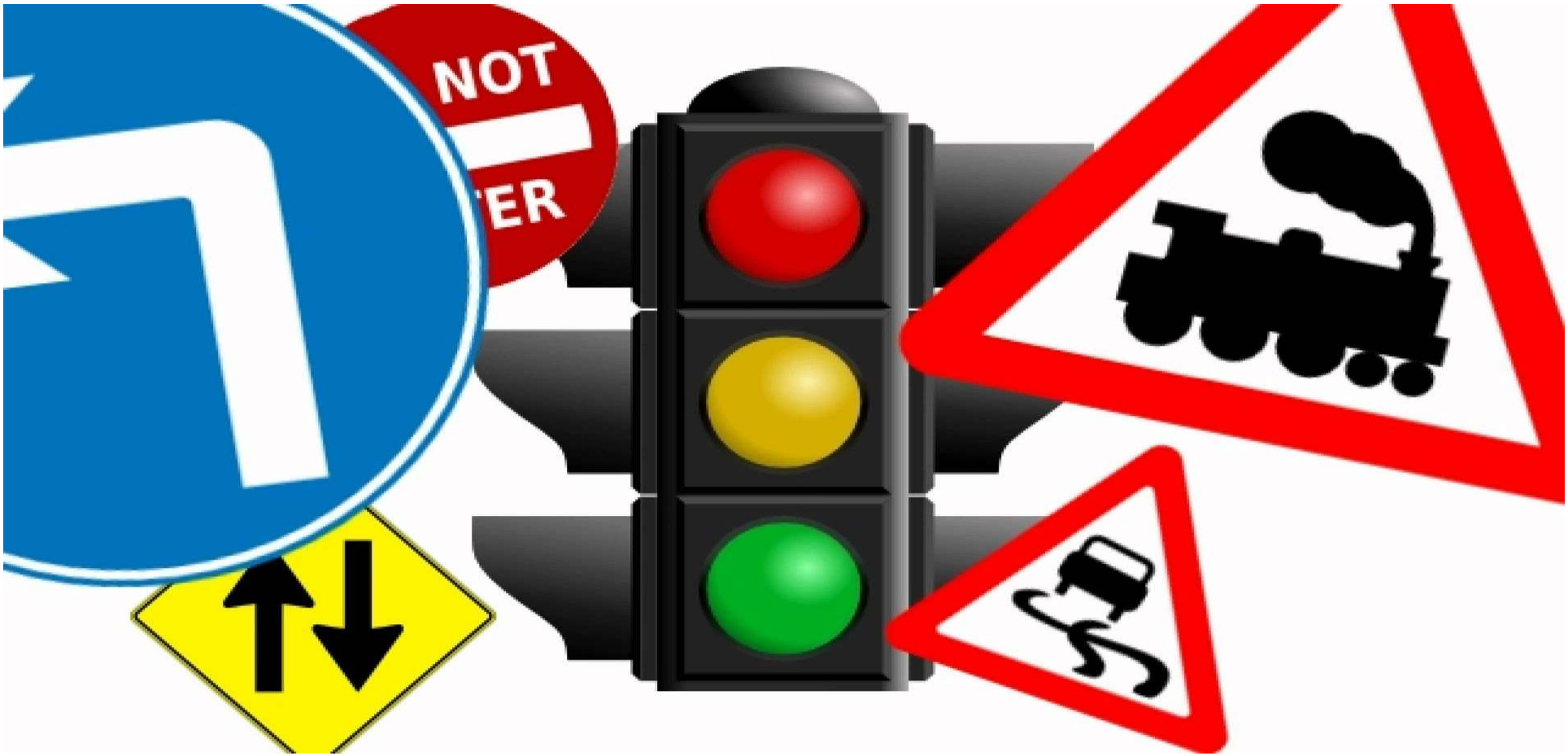

هل نشعرُ بوجودِ
اللهِ معَنا فنُحاورُه
في الصّلاة؟
وهل يُغيّرُ حضورُه
من أقوالِنا وتصرّفاتِنا؟
فَلنذْكُرْ دومًا أنّه قدّوس
وأنّه يدعونا
إلى القداسةِ.

وأخيرًا، هل نقرأ
كلمةَ اللهِ
الموجّهَة إلينا؟
هل نطيعُها؟
هي وحدُها كفيلةٌ
بأنْ تغيّرَنا.

إقرأ كلَّ يوم
مقطعًا صغيرًا
وقمْ بقصدٍ صغير
تعدُ بهِ الله
الذي سوفَ يُساعدُك
على تحقيقِه بلا شكّ.